

تكملة أحرف الزيادة

ز - تفاعل : ص 83

ومن أشهر معانيه :

1 - المشاركة: قال سيبويه⁽¹⁾ : "وأما تفاعلتُ فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً" نحو: تضاربنا وتقاتلنا وتجاورنا وتلاقينا، وتخاصمنا، وترامينا، وتساقينا، وتجادبنا الحديث وتفاوضناه .

2 - التكلف: أو إظهار الأمر على غير حقيقته نحو، تغافلتُ، وتجاهلتُ وتعاميتُ، وتعارجت، وتخازرت، وتكاسلت، وتناوحت ، وتمارضت وتغابيت أي أظهرت ذلك وأنا لست عليه حقيقة.

3 - التدرج، نحو :

تزايد الفرات، وتتابع الجريان، وتواردت الإبل، وتباعدت الحدود .

4 - التكرار: إذا كان تفاعل من جانب واحد على وجه الكثرة لا الحصر⁽²⁾ نحو:

تعاطى الأمر، وتشاغل به، وتلاعب، وتلاهى، وتمايل الغصن، وتهادت المرأة في مشيها، وتساقط المطر.

⁽¹⁾الكتاب 239/2 .

⁽²⁾اللغة و العصر لأبراهيم اليازجي مجلة البيان 545/15 .

ح - أَفْعَلٌ وَأَفْعَالٌ:

وأشهر معانيهما: لزم صاحب الفعل صفة من الصفات (3) ، نحو:
اصفرَّ لونه، واصفارَ لونه .

قال الحريري (4) "إنهم يقولون قد اصفرَّ لونه من المرض وأحمرَّ خده من الخجل، وعند المحققين أنه إنما يقال: اصفرَّ واحمرَّ ونظائرهما في اللون الخالص الذي تمكن واستقر وثبت واستمر فإذا كان اللون عرضاً لسبب يزول ومعنى يحول فيقال فيه اصفارَ واحمارَ ليفرق بين اللون الثابت والمتلون العارض وعلى هذا جاء في الحديث فجعل يحمارُ ويصفارُ أخرى" .

وذكر الرضي الاسترأبادي (5) مؤيداً هذا القول: "فالأغلب كونه أي أفعلٌ - للون أو العيب الحسي اللازم، وأفعالٌ في اللون أو العيب الحسي العارض.

وجاء في التاج (6): "احمرَّ الشيء احمراراً إذا لزم لونه فلم يتغير من حال إلى حال، واحمارَ احمراراً إذا كان عرضاً طارئاً لا يثبت كقولك: جعل يحمارُ مرة ويصفارُ أخرى .

((3)) شرح الشافعية 112/1 .

((4)) درة الغواص 26 .

((5)) شرح الشافعية 112/1 .

((6)) مادة (حمر) .

والاستقراء يثبت أن وزن افعلّ قد يأتي في الصفة العارضة ووزن
أفعالّ قد يأتي في الصفة اللازمة كقولك: أحمرّت وجنتاه واسودّ
عيشه .

وتقول أدهامت الحديقة وحديقة مدهامة، قال تعالى في وصف
الجنّتين (مُدْهَامَتَانِ) [الرحمن: ٦٤]، أصلها (مُدْهَامَةٌ) اسم مفعول من
(أَدْهَمَ) بتشديد الميم (تدل على الثبات وإلى ذلك أشار الرضي
الاسترآبادي في قوله: "وقد يكون الأول - يعني أفعلّ - في العارض،
والثاني يعني وزن أفعلّ - في اللازم" (7) .

ط - استفعل :

ومن أشهر معانيه:

1 - الطلب: قال ابن سيده (8) : "قال أبو علي: أعلم أن أصل
استفعلت الشيء في معنى طلبته واستدعيته وهو الأكثر وما خرج
عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب ."

ومن أمثله: استوهبته: سألته هبة لي، واستعطيته: سألته العطية
واستعنته: سألته العتبي ، واستعفيت: سألته الإعفاء، واستخففته:
طلبت خفته واستعجلته: طلبت منه العجلة، واستجرت: طلبت منه
الإجارة، واستضفته: طلبت إليه الضيافة، واستشهد: طلب الشهادة ،
واستثار: طلب الثار، واستغاث: طلب الإغاثة، واستغفر الله : سأله

((7)) 112/1 .

((8)) المخصص 14 / 180 .

المغفرة، واستفهمت المدرس: سألته الإفهام، واستشرته: طلبت منه المشورة، واستوقيت النار: طلبت إيقادها.

2 - التحول من حال إلى حال: ويغلب استعماله لهذا المعنى إذا أخذ من أسماء الأعيان (أسماء الذات) نحو :

استنوق الجمل، واستتيمت الشاة (، واستسر البغات، واستضرب العسل: صار ضرباً، واستأسد القط، واستحجر الطين .

كما ورد في تاج العروس أن المسيب بن علس مر بمجلس بني قيس بن ثعلبة فاستنشدوه فأنشداهم وطرفة بن العبد حاضر، وهو غلام، وعندما وصل:

وقد أتتاسى الهم عند احتضاره - - - بناج عليه الصيعرية مكرم

ناجٍ يعني فحلاً من الإبل

قال طرفة: استنوق الجمل، وذلك لأن الصيعرية من سمات النوق دون الفحول فغضب المسيب وقال: من هذا الغلام؟ فقالوا: طرفة بن العبد، فقال: ليقتلنه لسانه، فكان كما تفرس فيه. وصار قول طرفة مثلاً معنى صيعرية تميل عنقها بسبب مرض أو كبر

3 - الاتخاذ نحو :

استوزر فلان: اتخذ وزيراً، واستأجر: اتخذ أجيراً واستمر الرجل :
اتخذ سرية، واستخدم الرجل اتخذ خادماً، واستأتن : اتخذ اتاناً .

4 - وجود الشيء على صفة، نحو:

استكرمته: وجدته كريماً، واستضعفته: وجدته ضعيفاً واستثقلته:
وجدته ثقيلاً، واستجدته: وجدته جيداً واستعظمته: وجدته عظيماً،
واستسمنته: وجدته سميناً واستخففته: وجدته خفيفاً

ي - افْعَلَ :

ويفيد هذا الوزن المبالغة والتوكيد تقول: اعشبت الأرض، فإذا
أردت أن تجعل ذلك كثيراً عاماً قلت: اعشوشبت الأرض، وكذلك
حلا واحلولى ، وخشن واخشوشن(9) .

ك - تفعّل :

ويفيد هذا الوزن في بعض صورهِ معنى المطاوعة كقولك: دحرجته
فتدحرج وبعثرته فتبعثر .